بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المعرفة

العنوان: الفنداق علي البنداق

المؤلف: أحمد بن محمد المدني

كتاب الغنداق على السبداق تاليف افقر الورى
راجي سركة دعاء الفقرا احمد بن محمد المدني
خلق الله بخلقه السني واذاقه
لذة عيش المنى وغرله ولوالديه
واساتذته واخلافه
وتابعيهم والمحبين
امين

نعم كما قد علمتم
عبد الكريم
مشكور
١٢١٥

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي بن كعب في
قوله تعالى وان كانوا ليقولون ان كادوا ليضلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
اقروا له بالميثاق من يكذب به ومن يصدق وعن مجاهد في الاية قال هي مثل
قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الاية وعن ابن عباس قال لما اخذ الله
فامنوا كرها وعن السدي قال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال انفذ فيهم امر الله امر المطيع
وامر العاصي حيث خلقهم في زمان ادم قال وتصديق ذلك حين قال لنوح يا نوح اهبط
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب
اليم ففي ذلك قال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
كما نعذبهم حتى نبعث رسولا انتهى من الدر المنثور للسيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعلى عامة الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم والتابعين

الحمد لله رب العالمين حمدا لوافي نعمه ويكافي مزيده لاتحصى الثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لاشريك له شهادة تكون لنا ذخرا لديه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي له والدال عليه
صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وبعد فقول السايل ايده
الله وايانا والمسلمين بالهداية الى الصواب عن سوال بعض المخالفين او كلهم بقوله قال
الله تعالى وعلماه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم اذا انتم يعني معشر اهل السنة علم الله
قديم بكل شيء فما بال الدروع الآن لاتحصن من باس البندق الحادث في هذا الزمان
وقد كانت قبل تحصن من باس السيف والرمح ونحوهما افتونا ماجورين مثابين
بنور الله تعالى من الكتاب والسنة المطهرين نقول باذن الله تعالى والتوفيق
بالله في الجواب وهو الهادي باعانته الى السداد والصواب ان الله تعالى قد اخبر عن نفسه
الكريمة بما انزله في كتابه العزيز عن علمه القديم الذي لا يتحلحل مقررا ولا احد من موفر
وكافر بقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
أي معاشر المخلوقات ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فلم
يبق لهذا الوارد ومثله من الامام المبين ومواليه من السنة المطهرة ممكن الا
كان الله تعالى عليه قديرا ولا شيئا مما من الاشيا المسماة اشيا الا كان لله
سبحانه به عليما محيطا ومفيدا له ما شا ولا شك عند السايل ان الخرق
شيء والبندق شيء فيحتاج السايل الى اقامة البينة على خروج البندق واخراقه
عن عموم الشيء المعلوم لله سبحانه وتعالى والى اقامة البينة على اخراجه ايضا
عن عموم امكان ذلك لله سبحانه وتعالى وعلى عدم احاطته به علما فان جاء

بالشاهد

بالشاهد والا كذب ومدعاه بدوام الوارد وكيف علم الله الاخراق من الرمح
والسهم والقطع من السيف ومثله وحمل ذلك حقا منه متى شا وما علمه
من البندق فيلزمه على قوله ومن معه ان الله لا يعلم الرمح ولا السيف
والسهم كالبندق حتى يجعل لان ذلك من خلق العباد ايضا وفعلهم وافعالهم
كلها لا يعلمها عندهم حتى يعلموها ويعلموا بها كالخرق المذكور لاتخاذهم ذلك
حجة على ذلك فتبصر فيحتاج الى اقامة البينة على ذلك ومثله مما لا يحصى
والله قد علم آدم صلى الله عليه وسلم اسماء جميع المسميات ومنها البندق
والسيف والرمح والقصعة والقصيعة ملبرا ومصغرا فيحتاج السايل الى
ان يجيب فان قال بقوله الواهي وما اتخذه عن الحق له لاهي ان
الدليل والبينة ما ذكرته من عدم الاحصان للبندق فيجاب
اولا بان ذلك الذي ادعاه وقاله لم يرد عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله
عليه وسلم ولا عن اصحابه من اهل البيت وغيرهم ولا عن التابعين للحق المجمعين
عليه اجمعين ولا قياس له فهو مفارق لاجماع من ذكر ويد الله مع الجماعة فهو باطل
ومدعيه معه باطل هذا وثانيا بان الله تعالى ذكر السبب الذي علم
لاجله وغاية ما وضع له ولم يذكر الخرق ولا غيره وثالثا يلزمه
ان يكونوا اولا وموافقيه ان يكونوا يقولون هذا معلوم لله ما لم يكن يعلم وان يستفيد الله
منهم علم ذلك لعدم علمه القديم عندهم ولزمهم تعذير علمين لله تعالى علما قديما وعلما
حادثا بعد ان نزه قوم ان يكون عالما بعلم فاثبتوا له علما ثانيا فاشركوا بالله انفسهم
وقصروا لعدم العلم فيحدث له بعلمهم ما لم يكن عليه ولزمهم ان يكون المحدث له ذلك

السايل (وهو افقيه)

قبل ظهورها وظهورها
عاملها هي احداد
وما فيها والنجارة وما
والانها واسبابها والحبالة
والحبالة واسما الاتية
وما تتصل به وما تتعلق
عليه والاسما كلها فانها
اسما ولا مسمى الا على

لا معه ح

وقوله صلى
الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا
ليس منه فهو في تسليط
ما تحاله الرد وهو عنه معلق
به هي يرجع عنه

مكملا له بافادته عالم يكن عنده فاما ان يكون اكمل منه بما افاد واما ان يكون مساويا
له بعد ذلك واذا كان كذلك فلزمهم ان يقروا بان الله حادث لان اجماعهم
الكل ماض على ان ملازم الحادث حادث فحصل منه انه حادث لملازمته
الحادث لدوام مثل ذلك وتجدده من كل محدث كله ووصوله اليه حتى في
الجنة والنار ولا محيص لهم عن ذلك الا برد الجواب ولا جواب فيه الا الرجوع
عن الباطل الى الحق وتجديد العهد بالاسلام ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ومدعي ذلك مشرك في علم الله ما لم يكن من قبل ويتطرق الامر
الى ما لا دافع له وعلى قاعدتهم ينفي الصفة العلمية واثبات العلم بالذات كما سبق
يتطرق الى اشياء اخر اجمالا او ترا كيف امكن المخلوق ان يفيد الخالق
وما استفاد وجوده بما له بعد ان لم يكن الا من خالقه تعالى وكل شيء كذلك
فكيف استفاد منه وجوده وكان عنده من العلم ما لم يعلمه الخالق وهو تعالى
يقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها فهل ذلك السقوط منها الا بعلمه وتدبيره
الذي وصلت به الى السقوط كتدبيره الذي دبرها به حتى حصلت في الوجود
وهل كان ذلك بعلمه الازلي ام بمستفاد له وعمن والكل مستفيد منه سبحانه وقال تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فخلق العبد ولا يعلم ما عنده حتى يفيد خالقه به
وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان كنت قلته فقد علمته يعني قبل قولي له
لانه بعلمك يكون ومن ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما انزل بعلم الله فانك
تعلم ما في نفسي اي قبل ان اتكلم به فلا يكون قولي الا بعلمك له واراد تكذيبه لانك
خالق الكلام لي بما انطقتني به والنطق من فعل العبد والله منطقه به وقال ولا

اعلم

اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب والغيوب هو كل ما غاب عن الخلق علمه لا عن
الحق سبحانه لان الله تعالى لا يغيب عنه شيء ولا يعلم بشيء كما قال تعالى ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام وفي سائر
الاطوار وكذا في الافعال كيف يشاء وقالت الملائكة الكرام عليهم السلام
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فاعترفوا بانهم لا يفيدون الله سبحانه
بل يستفيد وامنه ولا عندهم الا ما استفادوه منه لا غير فكيف علمه صاحب
البندق ما لا يعلمه بخرقه وقال تعالى في حق ابينا آدم صلى الله عليه وسلم
وعلم آدم الاسماء كلها وعن جملتها البندق والخرق والرمح والسيف
والسهم واعمالها وما وضعت له حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية
فاخبر الله آدم صلى الله عليه وسلم بفسوة السايل وقصعته كبرا او مصغرا
قبل ان يفعلها والقصعة من صنع العباد والفسوة من صنع المعبود بالعبد
فلعلهم بعد ايجادهم لها اخبروه او علموه او افادوه ما يعمل فيها وبها كالبندق
لتساوي الامكان في الشان عند العلم بما راوا فما جاز لاحده جاز للكله
لانه جايز ممكن مساو في الامكان والمثلية فبم تميز وقال الله تعالى
لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وهؤلاء يخبرهم علموا الله ما لم يعلم فجعلوه بهذا محلا لحادثهم
الذي صيروه محلا له منهم ومن امثالهم بل من الكل على اعتقادهم
وكل ذلك باطل لا ساق له فهذا ذكر بعض عوار القايل وقوله اجمالا
فليجب عن ذلك وليدفع ما لزمه من ذلك ان كان كذلك والا فليمس

جي بواعث الاعمال كلها خيرا وشرا فهذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوحي الله سبحانه
اليه تتوقف فيه ايها السايل وما لم يرد به عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا عن اهل بيته ولا اصحابه ولا تابعيه رضي الله عنهم وارد تؤمه وتقتفيه
بانتحال عقلك ونتايج فكرك التي لا تغني من الحق شيا فتبصر بالانصاف
لدينك فالدين النصيحة وتمام الحديث بلاغا وان الله يعطي الدنيا من يحب
ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب فمن اعطاه الدين فقد احبه
والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يأمن جاره
بوايقه غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له
فيه ولا يتصدق به فيقبل به منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى
النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكنه يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو
الخبث الحديث فاقر صلى الله عليه وسلم وعلم كل مستن سنته متبع له
مجتمع معه على ذلك على العباد اولهم واخرهم ان المعطي للدنيا والدين هو الله تعالى
لا العباد يحصلون ذلك استقلالا وقد علمت ان من دنياه كسبه وزراعته
وتجارته وساير اعمال ذلك والدين ساير وظايفه من الصلوة والزكوة
وحج البيت وصوم رمضان وساير الاقوال والافعال والعقايد الدينية
فالمعطي لذلك والهادي اليه والمتفضل به على العباد اولا واخرا هو الله تعالى
لا انشاء العبد ولا كسبه مستقلا به دون سابق علم الله فيه بذلك واذنه
واراداته له فخذ اما عن الله ورسوله والتابعين منهاجه وفقنا الله له اجمعين
وجعلنا به عالمين عاملين وجعله حجة لنا لا علينا امين وقال صلى الله عليه وسلم

اذ موسى

ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب ارنا آدم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه
الله آدم قال انت ابونا آدم فقال له آدم صلى الله عليه وسلم نعم قال انت الذي
نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملايكة فسجدوا لك قال نعم
قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم ومن انت قال
موسى قال نبي بني اسرايل الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك
وبينه رسولا من خلقه قال نعم فما وجدت ان ذلك في كتاب الله ان خلق
قال نعم قال فيم تلومني في شي سبق من الله فيه القضا قبلي فحج ادم موسى الحديث الصحيح
فالانبيا مبلغون بسابق قضاء الله في خلقه من كانوا وهو منهم عن الله رب العالمين
بعلم ازلي ابدي قديم مفيد للعبا دغير مستفاد منهم افيتبع ام ما عن
اهل الزيغ والعناد المتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهم كما
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ولم يجد القدر ابليس الذي جعله الله
سببا لاغواء من شا ومن شا الله فليس له عليهم سلطان اذ قال رب بما اغويتني لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاعترف بانه لا سبيل
له على عباد الله المخلصين فلو كان الامر اليه فعزمه ان لا يستثني منهم احدا
فلما كان ذلك منه بقدر الله عليه وفيه وبه لم يستطع ان ياخذ في زينته الا من قدر
الله عليه بذكر فاخذ البعض دون البعض وهو يريد الكل ولم يصل اليه دليل القدر
لكن فيه ايها السايل الذي اقر به ابليس وجحدته حتى اضطر الى تقرير ضد العلم
على الله من خارق والى القول بامور كثيرة مبتدعة غير متبعة كما تعلمها وقال
تعالى على لسانه قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين

قبل

وهو منون

وما دعاه الا الى ضلال

ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فتامل الى قوله
اعوذ بشيني وما اشتمل عليه من توحيد الله واعترافه بقهر الله له على علم منه بعلله القديم
الاول الازلي الذي لا افتتاح له ولا اختتام وانت لا تقبل ذلك كما قبل وتعلل بالعلل
للعلل • تنبيه • اعلم ان مبني هذه المسئلة من السايل وما والاها
كلها على مسئلة تجوز القدر بخير وشره من الله فاضطر اهل الجود
للقدر ان يقولوا الخير والشر من الانسان لا من الله الى ان يقولوا بالتحسين
والتقبيح عقلا والتعديل والتجريح ونفوا الصفات وقالوا عالم بالذات
وقادر بالذات وقالوا بحدوث الكلام العظيم وانكروا الرويه والشفاعة
والكرامات وقال بعضهم ان الله خالق الخير والشر من ابليس وانفسنا وهذا
ابليس يقول انما خلقتني وكن قدره الله عليه وقضى به وكان امر الله قدرا
مقدورا كما اخبرهم الله عنه فهذا حالهم مع قول الله سبحانه وتعالى وبيانه
لهم بعد وضوحه وظهوره على الدين كله ولو كره هو اولئك هم كما ترى يسيرون القهقري
والقدرية موافقة للمعتزلة لانهم يقولون الشر ليس بقضاء الله تعالى
ويقولون ان كان فذلك ظلم ولكن لا يقولون انه ليس منه لان ذلك عجز فهذا تقرقون
فتامل هذه الاحوال وما هي عليه من المخالفة لما قال الله وقال الرسول والمتبعون
جهارا من الوارد عن الله في كتابه وعن الرسول في سنته وسايز انبيا الله
ورسله كما وضح وصح وتمايز بذلك وضوحا ما نقل السيوطي رحمه الله في تفسير الدر المنثور
عن عبد الرزاق وابن المنذر عن صخر بن جويرية قال لما بعث الله موسى صلى الله
عليه وسلم الى فرعون قال اذهب الى فرعون انه طغى الى قوله واهديك الى ربك فتخشى

ولن

ولن يفعل فقال موسى رب كيف اذهب اليه وقد علمت انه لا يفعل فاوحى الله سبحانه
اليه ان امضي لما امرت به فانه في السما اثني عشر الف ملك يطلبون علم القدر
فلم يبلغوه ولم يدركوه فقد ابان لك رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال ان ذلك
بعلم قديم لله سبحانه وتعالى في فرعون من قبل خلقه وعلى الرسول الا البلاغ
المبين لا الهداية فالهداية والاضلال لله تعالى لا لغيره والبلاغ
للرسل عليهم الصلوة والسلام وتابعيهم ليس الا كما قال تعالى له امض
لما امرت به ليس عليه الا ذلك فهو لبيان وعد الله سبحانه وتعالى
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فكذلك بعد قيام لما خلق
الله في الحديد وانزله بيانه التوحيد المخبر بهذا الاجمال عن كل ما فيه
من المنافع ودفع البأس وعلم الله سبحانه داود صلى الله عليه وسلم صنعة
اللبوس وما علم البشر قبله وما علم ما يكون عليه وما يجري به وبكل كاين
هذا كلام الغافلين الذين لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها وقد علم شانهم وان جادلوك فقل الله اعلم
بما تعملون وكذا نقل الامام السيوطي رحمه الله في بيان القدرية
وتعريفه من هو وما قوله وما مكانه عند وارد قوله تعالى في سورة
الانسان وما تشاؤن الا ان يشا الله قال
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخ
لعن الله القدرية وقد فعل لعن
الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل

ما قالوا لكما قال الله • ولا قالوا لكما قالت الملائكة • ولا قالوا لكما قالت الانبيا •
ولا قالوا لكما قال اهل الجنة • ولا قالوا لكما قال اهل النار • ولا قالوا لكما قال
الشيطان • قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله • وقالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا • وقالت الانبيا في قصة نبينا صلى الله
عليه وسلم ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغوي يكم • وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله • وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا • وقال
الشيطان ربي بما اغويتني الحديث • فقد وضح من هذا وما ذكر ان
كل ذلك بعلم الله قديم ازلي احاط بكل شيء وبه كان كل شيء وهو لا يعلمه
الله فليس ابدا شيء فلم يشهد عن علم الله شيء ومن نسب الى الجهل بشيء
ما قد مائل الله بالحوادث بجهلها واستفادتها واقر على نفسه بالموبقات
المهلكات ولن يضر الله شيا ومن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو بكرمه عن السيات
والله منزه شرعا وعقلا عن كافة سمات المحدثات فثبت القدم لذاته
وصفته واستحال عليه العدم لذاته ونعت جميع الكمالات ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين انتهت الرسالة ولله الحمد والمنة ونسأله رضاه والجنة
وان يميتنا على ملة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويورد نا حوضه وان يغفر لنا ولوالدينا
ولجميع امة محمد اجمعين والحمد لله رب العالمين وذلك في يوم الاثنين المبارك اثنين جمادى الاول
من شهور سنة ١٠٩١ وذكر بقلم الفقير علي بن احمد المدني عفى الله عنهما بكرمه امين
وصلى الله وسلم على خاتم النبيين والمرسلين وآله وصحبه والتابعين وسلم تسليما دائما ابدا الى يوم الدين امين

الله حي

نهاية المخطوطة